الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 30-31) - 1997 - 1418

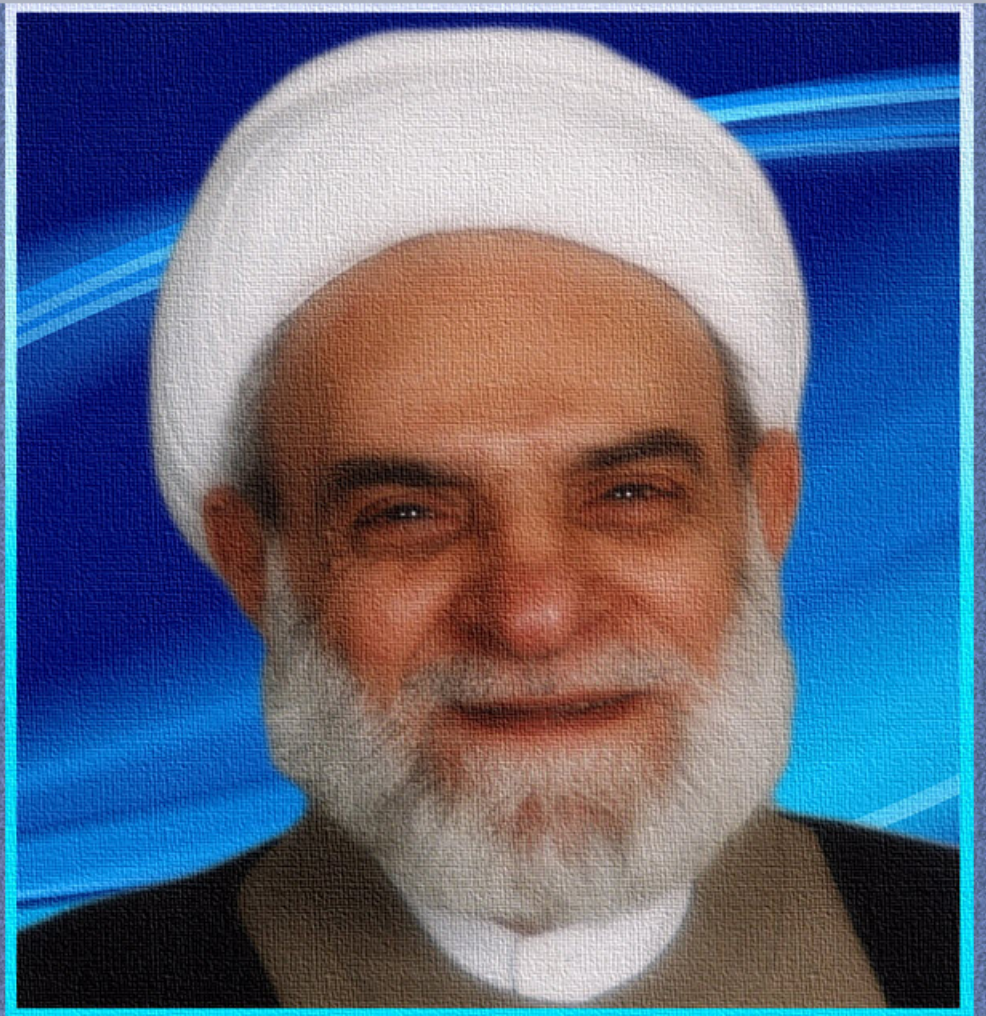

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

Shiabooks.net

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
FAX : 0031186616306

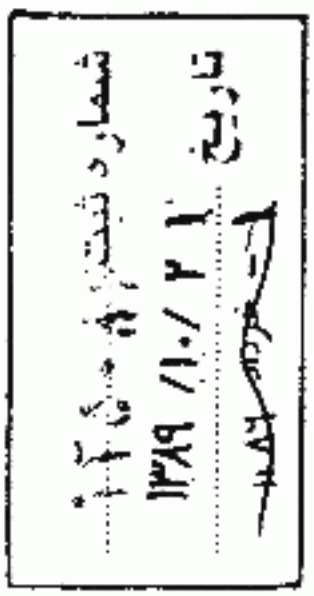

كلمة وقصيدة الخطيب الشهير الشيخ جعفر الهلالي

نؤبن هذا اليوم الوجيه الكبير المرحوم الحاج عبود الصائغ وهو شخصية عراقية بارزة، والخسارة بفقده ليست خسارة لمدينة في العراق كمدينة النجف وكان فيها شخصاً فذاً لامعاً وإنما هو أحد شخصيات العراق عرفتهم منتديات العراق من جنوبه إلى وسطه ولربما حتى إلى المناطق الشمالية وهكذا على الصعيد العربي والصعيد الإسلامي كان لهذا الرجل صداه ومواقفه وكانت له مساهماته الخيرة ولذلك فإن صاحب هذه الذكرى لن يموت. لن يموت من ختمت حياته بالعمل الصالح والذي خلف هذه الذرية الصالحة أولادٌ صالحون والحمد لله لم يخدشهم أحد وهذا نتيجة حسن التربية ونتيجة الولاء والجو الولائي الذي عاشوا فيه خلال حياتهم في العراق أو خارج العراق فإنهم نخبة خيرة وهذا ليس بعجب أن تنشأ الأبناء على ما تعودته الآباء وعلى ما عاشه الآباء ففي الواقع ان الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث ولدٌ صالح يستغفر لأبويه أو أن الناس تترحم على أبويه رحم الله (فلان) خَلفَ هذا الولد. لقد خلف لنا هؤلاء الأولاد الطيبين فتأتي الرحمة من قبل الناس على الأب وهذا في الواقع المؤسس له والمهيء له هو الأب بما قام به من حسن التربية أو صدقةً جاريةً أيضاً تدر عليه بالثواب وخير صدقةً ستبقى وقد استثمرها هو في حياته رضوان الله عليه هو مأتم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وذكرى أهل البيت (ع) على العموم. وهي الوصية التي أوصى بها أولاده، فقد حدثني أحدهم بأنه أكد كثيراً عليهم جميعاً باستمرارية إحياء ذكرى أهل البيت (ع) في أفراحهم وأحزانهم وهذه صدقةً لا شك أنها تدر عليه وعلى من يمارس إحيائها وهي سنةً حسنةً تركها بعدم. وكان الحاج عبود الصائغ من الذين عُرفوا بمسارعته لقضاء حوائج أخوانه والناس كذلك فقد كانت له مكانة في قلوب عارفيه، كنا في النجف الأشرف هناك السوق الكبير على سبيل المثال يماثل سوق الحميدية هذا السوق إذا جاء بنعش عالم من العلماء ونعش زعيم من زعماء العراق المؤمنين تغلق الدكاكين أبوابها، لكن من الذي يمارس هذا الدور بحيث أن القلوب والنفوس تتجاوب معه بأدنى سرعة كان هو الحاج عبود الصائغ رحمه الله عليه كان له ثقلٌ مزروع في قلوب ذلك السوق وفي قلوب النجف وفي قلوب باقي المؤمنين. أتذكر جاء نعش (خيون العبيد) أحد شيوخ عشائر العراق كانت لي معه علاقة خاصة جاءوا بنعشه إلى النجف ولكن المسألة مسألة السوق كأنما من خلق النجف أنهم يغلقوا الدكاكين عند استقبال أي نعش من علماء الدين أو زعماء العراق ولكن من يتكلف هذه المهمة فقلنا لفقيدنا الغالي (هذا يومك) أنتَ الذي تستطيع أن تؤثر على السوق. بمجرد أن نزل فقيدنا إلى السوق بدأت الدكاكين تغلق أبوابها وأغلق السوق بأكمله. وكان له تأثير قوي على سوق النجف بأكمله بمساهماته الخيرية في إحياء الحفلات الدينية وكان يعتمد عليه العلماء والمراجع في جمع الناس وجمع التبرعات لإحياء المواسم في ذكريات الإمام الحسين وآل

البيت (ع) وكنا ناهم وكان الكثير من إخواننا الخطباء والشعراء يساهمون في إحياء تلك الحفلات أعادنا وأعادكم الله إلى أرض الوطن بجوار العتبات المقدسة بجوار علي والحسين (ع) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقيد النبل والفضل

ألَمَّ مصابٌ للأحبة يقصدُ ... غداة لعبودٍ تغيَّبَ مشهدُ
غداة نعى الناعي فأورث في الحشى ... جوىً ناره بين الضلوع توقَّدُ
مضى فتوارى النُّبل بعد رحيله ... وغاض الندى وانحطَّ للمجد فرقدُ
لقد كان أنساً للأحبة فاغتدت ... له حسرة في قلبها تتردد
فحقاً إذا بكَّته عين بدمعها ... فسُد والنُّبل يبكي شخصه حين يفقد

* * *

رحلت أبا عبد الرحيم فهزَّنا ... رحيلك لما قل قوَّض ممهدُ
لقد كنت إنسان العيون وضوءها ... فها هو درب المجد بعدك مليدُ
ستبقى لك الأيام تنشر بيننا ... مواقفك اللاتي بها تتمجدُ
كذاك الفتى ذكراه بعد مماته ... هي العمر الثاني يجيء بها الغدُ
لئن مِتَّ ناءٍ عن جوارٍ لحيدرٍ ... لأنك عنه رحت تقصى وتبعد
فنم هانئاً لما رقدت مُجاوراً ... لزينب إذ قد ضمَّك اليوم مرقد

* * *

قضى من به الآمال كانت مشيدةً ... وكُنّا به للمكرمات نُوطِّدُ
وما الموت إلاّ وارد ما لبدّه ... سبيل، وهل إلاّ له الصبر يُحمدُ
وإن غاب عنا شخصه ورسومه ... وفارقنا فيه الجناب المورَّدُ
فليس بميتٍ من بنوه تعيده ... لنا اليوم حياً إذ بها يتجدد
ففي شخص حمودي لنا خير سلوةٍ ... وحيدر يتلوه عليٌّ ويعضد
فصبراً وإن جلّ المصاب بفقده ... فكلُّ بني الدنيا له الموت مورد

* * *

ويا راحلاً أعزز عليَّ بأن أرى ... وثاكل شعري فيك يتلى وينشد
فإنَّ لدهركم يفرق جيرةً ... وكم فيه شمل راح وهو مبدَّدُ
فحبك حب الآل خيرُ ذخيرةٍ ... وخيرُ متاع إذ به تتزوَّد
فإنك من بعد الممات لجنةٍ ... رحلت فأزخنا (برفقٍ تُخَلَّدُ)

١٤١٦ هـ